رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / ٢٣٧٥ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث ٣ / ٦ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٩ / ٧ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٤

جيبوتي في المدرك الاستراتيجي الصيني بعد عام ٢٠١٤

Djibouti in China's strategic perception after 2014

م.م. سماء ابراهيم لطيف

M.M. Samaa Ibrahim Lateef

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Sciences

samaa.abrahim@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

اكتسبت جيبوتي اهمية استراتيجية كبيرة ميزتها عن غيرها من الدول الافريقية، بسبب موقعها القريب من اهم الممرات في العالم، وهو مضيق باب المندب، والذي دفع الصين الى بناء قاعدة عسكرية في جيبوتي، لتكون هذه القاعدة احدى اهم اليات الصين في التنافس العالمي مع القوى الكبرى التي اصبحت تتسابق على دول القارة الافريقية.

وتتمتع جيبوتي بميزة استراتيجية تتمثل في امتلاكها سواحل طويلة تسهل السيطرة على الممرات المائية، مما زاد اهميتها الجيوبولتيكية ومكانتها الاستراتيجية من منظور الصين التي تدرك ان جيبوتي تمثل واحدة من اهم حلقات الوصل بين المحيط الهندي والبحر الاحمر، مما عزز احتمالات استمرار الصين بتعزيز وجودها وتطوير قدراتها في جيبوتي التي تحظى باهمية في المدرك الاستراتيجي الصيني.

الكلمات المفتاحية : "الصين "، "جيبوتي "، "افريقيا"، "الاستراتيجية "، التنافس "

Abstract

Djibouti has gained great strategic importance that distinguished it from other African countries, becuase its location near to the most important corridors in the world, which is the Bab al-Mandab Strait, which prompted China to build a military base in Djibouti, to be one of the most important mechanisms of China in the global competition with the major powers that are racing for the countries of the African continent. Djibouti has the strategic advantage of having long coastlines that facilitate the control of waterways, which has increased its geopolitical importance and strategic position from the perspective of China, which realizes that Djibouti represents one of the most important links between the Indian Ocean and the Red Sea, which has enhanced the prospects for China to continue to strengthen its presence and develop its capabilities in Djibouti, which is important in the Chinese strategic perception.

Keywords: "China", "Djibouti", "Africa", "Strategy", "Competition"

المقدمة:

ادت الازمات السياسية التي تعاني منها الدول الافريقية، والثروات التي تتمتع بها بعض هذه الدول، ووقوع اخرى على ممرات استراتيجية مهمة، الى تصاعد اهتمام القوى العالمية بالقارة الافريقية التي بدأت تشهد وضعا استراتيجيا جديدا نتيجة التنافس العالمي عليها، والتسابق من اجل الحصول على موطئ قدم فيها.

ودفع موقع جيبوتي الذي يتميز بقربه من اهم الممرات المائية في العالم وهو مضيق باب المندب الصين الى بناء قاعدة عسكرية فيها بهدف التوسع في جيبوتي التي تتمتع بميزة استراتيجية منحتها اهمية جيوبولتيكية تكمن في امتلاكها سواحل طويلة تسهل السيطرة على الممرات المائية. ومما زاد اهميتها هو انها اصبحت تنافس من اجل ان تكون من الدول التي تمتلك موانئ ذات تأثير في القارة الافريقية بالاستفادة من ميزاتها الاستراتيجية والجغرافية

والاقتصادية، كما ان الصين تدرك ان جيبوتي تمثل حلقة وصل مهمة بين المحيط الهندي والبحر الاحمر، مما ادى الى تصاعد مكانة جيبوتي في المدرك الاستراتيجي الصيني.

اهمية البحث: تأتي اهمية البحث من تنامي مكانة الصين في النظام الدولي الذي دفعها للتفكير بالتوسع في عدد من دول العالم من بينها جيبوتي التي تمثل بوابة لزيادة النفوذ الصيني في القارة الافريقية، لا سيما وأن جيبوتي تتمتع باهمية استراتيجية، فضلا عن ارتباطها بعلاقات تجارية متميزة مع الصين، بالاضافة الى وجود عدد من المؤشرات التي جعلت جيبوتي تحظى باولوية في المدرك الاستراتيجي الصيني من بينها مشروع الحزام والطريق، واستراتيجيات الاصلاح والبناء الصينية.

هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل اهمية جيبوتي في المدرك الاستراتيجي الصيني بعد عام ٢٠١٤ انطلاقا مما تتمتع به جيبوتي من اهمية جعلتها تستقطب القوى العالمية ومن بينها الصين التي جعلت من قاعدتها في جيبوتي احدى اليات التنافس العالمي.

اشكالية البحث: تضمنت الاشكالية عددا من التساؤلات التي حاول البحث الاجابة عنها: من اين جاءت اهمية جيبوتي في المدرك الاستراتيجي الصيني؟ وما هي محركات الصين للتوجه نحو بناء قاعدة عسكرية في جيبوتي؟ وكيف يمكن للصين تعزيز وجودها في جيبوتي في ظل التنافس العالمي في القارة الافريقية؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الوجود الصيني في جيبوتي سيستمر ويتصاعد بسبب ما تتمتع به جيبوتي من اهمية في المدرك الاستراتيجي الصيني.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي من اجل رصد كل ما يتعلق بالصين وجيبوتي في ظل التطورات العالمية في القارة الافريقية، فضلا عن الاستعانة بالمنهج التحليلي لفهم اسباب توجه الصين نحو جيبوتي التي اصبحت تحظى باهمية كبيرة بسبب موقعها الاستراتيجي المتميز.

هيكلية البحث: تضمن البحث ثلاثة محاور، تناول الاول الاهمية الاستراتيجية لجيبوتي، اما الثاني فكان عنوانه اهمية جيبوتي في المدرك الاستراتيجي الصيني، في حين بحث المحور الثالث في سيناريوهات الاستراتيجية الصينية في جيبوتي.

المبحث الاول : الاهمية الاستراتيجية لجيبوتي

تعد جيبوتي واحدة من اهم الدول في القارة الافريقية نتيجة لما تتمتع به من اهمية استراتيجية نابعة من موقعها المتميز، وقربها من ممرات التجارة العالمية، وسعيها الى ان تصبح مركزا مهما للنقل المائي وبالتالي استقطاب اهتمام القوى العالمية، فضلا عن اهميتها السياسية التي تأتي من كونها دولة هادئة نسبيا بالمقارنة مع الدول المحيطة بها التي يشهد بعضها صراعات خطيرة.

اولا: الاهمية الجيوبوليتيكية

تقع جيبوتي في الجزء الشمالي الشرقي من القرن الافريقي عند التقاء البحر الاحمر بخليج عدن، وتقع ارتيريا على حدودها الشمالية، بينما تحدها اثيوبيا من الجانب الغربي والجنوبي الغربي، والصومال من الجنوب، وتمتلك شواطئ تمتد على مسافة ٣٧٠ كيلو متر، وتطول شواطئها على مضيق باب المندب[١]، ومما زاد الاهمية

الاستراتيجية لجيبوتي هو وقوعها على المحيط الهندي من جانب، فضلا عن تحكمها بالمدخل الجنوبي للبحر الاحمر من جهة باب المندب وصولا الى الارتباط بالخليج العربي من جانب اخر، وهذا الموقع جعلها مؤثرة في طريق التجارة العالمي الذي يمثل ممرا لخليج عدن والبحر الاحمر والخليج العربي والمحيط الهندي، وكل ذلك جعلها محط انظار القوى الاقليمية العالمية ودافعا للتنافس فيما بينها للسيطرة على هذه المنطقة[٢]، بالاضافة الى ان مضيق باب المندب يعد عاملا مؤثرا في امن الطاقة العالمي، وبالتالي فأن القوة التي سيكون لها وجود في جيبوتي ستكون قادرة على مراقبة الحركة البحرية العالمية، فضلا عن ان سماح جيبوتي بانشاء قواعد عسكرية على اراضيها مكنها من استقطاب قوى عالمية توجهت نحو جيبوتي للاستفادة من موقعها الاستراتيجي المميز[٣]، وتعد جيبوتي من دول القرن الافريقي التي تتمتع بميزة استراتيجية تمنحها اهمية جيوبوليتيكة كون امتلاك السواحل الطويلة يؤدي الى تسهيل السيطرة على الممرات المائية، وبالتالي فأن جيبوتي والدول التي لديها مميزات استراتيجية مشابهة يمكن أن تلعب دورا مهما في مشهد التنافس العالمي في افريقيا، لانها جزء من دائرة الدول التي تمثل حلقة الوصل بين الغرب والشرق، ويوجد من يعتقد أن هذه الاهمية يمكن ان تمثل دافعا لتسابق الدول الكبرى للسيطرة على دول القرن الافريقي، الا أن ذلك يعني في الوقت ذاته أن الاهمية الاستراتيجية لهذه الدول فرضت نفسها ولا يمكن لاحد نكرانها[٤]. كما تظهر اهمية جيبوتي في كونها من الدول العربية الواقعة ضمن منطقة القرن الافريقي بالاضافة الى الصومال، وهي حلقة وصل بين الدول العربية والافريقية، ويمكن ان يمثل ذلك مدخلا لتطوير العلاقات بين الطرفين، ويضاف الى ذلك فأن موقع جيبوتي منحها اهمية جيوبوليتيكية وفقا للاستراتيجية العسكرية التي ظهرت على وقع الصراعات التي بدأت تظهر قرب مياه البحر الاحمر نتيجة لتقاطع المصالح بين الدول الكبرى التي بدأت تزيد مساعيها للسيطرة على حركة السفن في المناطق التي تتمتع بقيمة استراتيجية كبيرة ومن بينها جيبوتي[٥].

ولم تقتصر محاولات الوجود في جيبوتي على القوى العالمية، بل اصبحت محط اطماع اطراف اقليمية ومجاورة، وفي عام ٢٠٠٨ دخلت قوات ارتيرية اراضي جيبوتي واحتلت نحو ٦٠ كيلو متر في منطقة دوميرة حتى ساد الاعتقاد حينها أن الاوضاع قد تتحول الى حرب واسعة بين الدولتين، لكن أي من الطرفين لم يتجه نحو التصعيد، كما ان القوى الكبرى لم تتدخل لدعم اي من الدولتين لتوسيع دائرة الصراع، ولم تنجح محاولات مجلس الامن والاتحاد الافريقي للتوصل الى تفاهمات تعيد الاوضاع الى ما كانت عليه، كما اخفقت المبادرات العربية المتكررة لانهاء الازمة بشكل نهائي، لكن الاحتقان بين جيبوتي وارتيريا بدأ بالتراجع بعد تشكيل لجنة مشتركة لاعادة ترسيم الحدود بين الدولتين، وفي عام ٢٠١٨ نجحت السعودية في جمع الطرفين على طاولة حوار فتحت افاق انهاء الخلافات، ونتج عن ذلك تحسنا واضحا في العلاقات وانهاء حالة الصراع والاتفاق على اعادة التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين[٦].

ثانيا : الاهمية الاقتصادية

وجهت عدد من الدول الاسيوية بما فيها الصين بوصلة اهتماماتها نحو جيبوتي لما تتمتع به من اهمية جغرافية نابعة من وقوعها على مدخل البحر الاحمر الجنوبي الذي تمر فيه نسبة كبيرة من صادراتها وارداتها، وبمرور

الوقت تصاعدت اهمية جيبوتي بسبب ما تتمتع به من مكانة اقتصادية كبيرة دفعت بعض الدول الاسيوية للعمل على تأمين سوق رابحة وخصوصا بالنسبة للصين الى تعمل من اجل اختراق اسواق الدول الافريقية بضمنها جيبوتي، فضلا عن تأمين مناطق النفوذ، وتأمين طرق تدفق المواد الخام[٧]، كما تأتي اهمية جيبوتي من كونها تقع على اهم مضايق التجارة في العالم خصوصا فيما يتعلق بنقل الطاقة والمعادن بسبب موقعها الاستراتيجي، اذ جاءت جيبوتي في المرتبة الثامنة بالنسبة لموانئ العالم في عام ١٩٦٦، وهي ايضا تنافس اليوم لتكون من اهم الدول التي لديها موانئ في المنطقة، فضلا عن سعيها الى ان تصبح مركزا مهما للنقل المائي، وان تكون ممرا للترانزيت، وذلك انطلاقا من ادراك جيبوتي لاهمية موقعها الجغرافي استراتيجيا والذي يمكن توظيفه لتحقيق منافع اقتصادية[٨]، يضاف الى ذلك تمثل جيبوتي شريانا مهما لنقل الطاقة من دول الخليج وايران الى الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبية واليابان والصين لانها تمثل حلقة وصل بين البحر الاحمر والمحيط الهندي، مما حولها الى طريق بحري عسكري، والامر الذي زاد اهميتها البحر الاحمر الاقتصادية هو قناة السويس التي تقع شماله، وكذلك مضيق باب المندب الواقع في جنوبه، ومن يسيطر على القناتين، تزداد قدرته على التحكم بالملاحة في البحر الاحمر[٩].

ويرتكز الاقتصاد في جيبوتي على القضايا الخدمية التي تدر ما بين ٧٢% و٨٠% من دخلها السنوي، كما يعتمد على النقل البري والبحري والجوي والاتصالات السلكية المتقدمة فيها بسبب اشتراكها في الكابل البحري الدولي، يضاف الى ذلك اهميتها بالنسبة الى طريق جنوب شرق اسيا[١٠]، وعملت جيبوتي ايضا على توظيف موقعها الاستراتيجي البارز الواقع على مضيق باب المندب في مجال الاستثمار المرتبط باقتصاد الموانئ، فضلا عن الموارد التي تأتي من التربح عن طريق منح رخص لانشاء قواعد عسكرية، وتجني جيبوتي نحو ربع مليار دولار كل عام مقابل قبولها بتأجير جزءء من اراضيها لتشييد قواعد عسكرية لدول اخرى خصوصا ان المنطقة تتميز بانها جزء من الارث الاستعماري الذي فرض واقعا مفاده أن النبى التحتية القائمة حاليا وخصوصا المتعلقة بالنقل عن طريق موانئ الدول الافريقية التي تمتع بعلاقات وتفاهمات مع قوى عظمى، وتعد جيبوتي من بين تلك الدول التي تحظى باهتمام دول عديدة لما تتمتع به من اهمية اقتصادية فرضها موقعها الاستراتيجي الذي زاد مكانتها اقليميا ودوليا[١١].

ثالثا: الاهمية السياسية

حصلت جيبوتي على استقلالها عام ١٩٧٧، واصبح حسن جوليد رئيسا للدولة، لعب الاستقلال وانتهاء الوجود الفرنسي دورا مهما في تدعيم أسس تعايش التركيبة العرقية في جيبوتي[١٢]، والتي تشبه التنوع في لبنان الى حد كبير، الا ان الاختلاف بين الدولتين يكمن في ان التنوع في لبنان يقوم على أسس دينية وطائفية، بينما في جيبوتي يكون على أسس عرقية، وادى ذلك الى وجود تداخل لبعض القبائل بين جيبوتي وارتيريا واثيوبيا مثل قبيلتي العيسى والعفر[١٣]، وكان رئيس جيبوتي الاسبق حسن جوليد يتهم جهات خارجية بالوقوف وراء اي صراع يندلع في بلاده، على الرغم من ان جيبوتي تتبع مسارات ديمقراطية للوصول الى السلطة من خلال التدرج حسب اعتقاده، بالطريقة التي تناسب ظروفها واوضاعها الداخلية، متهما معارضيه بالعنصرية والسعي الى اقامة دولة يتم

اقتطاع اراضيها من جيبوتي بالاضاقة الى ارتيريا واثيوبيا[١٤]، الا أن الصراعات التي شهدتها جيبوتي لم تقلل من اهميتها السياسية بوصفها منطقة هادئة وسط محيط من الصراعات في دول القرن الافريقي، اذ تدرك جيبوتي انها دول صغيرة ذات امكانيات اقتصادية محدودة، مما دفعها الى توظيف موقعها قرب اهم الممرات المائية في العالم من اجل تحقيق مكاسب على المستوى السياسي لتلافي الضعف، واصبح ميناء جيبوتي محطة ترانزيت تستفيد منه دول المنطقة والعالم، مما دفع كثير من الدول الى تحسين علاقاتها الدبلوماسية مع جيبوتي للاستفادة من ميزات موقعها الاستراتيجي البارز[١٥]، وكان رئيس جيبوتي الاسبق حسن جوليد يعتقد ان بلاده ستبقى دائما تفضل التسوية السياسية على غيرها من اساليب التعامل مع الدول، مؤكدا ان علاقات جيبوتي يجب ان تبنى على اساس الحوار والتفاوض، في استمرار لمساعيها الدائمة الى جعل عملها ينصب على اساس تحقيق السلام الداخلي وكذلك مع دول المنطقة، كما تعمل جيبوتي من اجل تنوع مساراتها الدبلوماسية والحفاظ على العلاقات الطيبة مع جميع الدول، والتي تقوم على اساس الاحترام المتبادل وسياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى[١٦].

وبحكم موقع جيبوتي وسط منطقة البحر الاحمر، وتواجد قواعد عسكرية للقوى العالمية فيها، اصبحت جيبوتي منطقة للتجاذبات السياسية بين الدول التي تريد ان تحصل على موطئ قدم في هذه الدولة المطلة على طريق يحظى باهتمام عالمي[١٧]، مقابل ذلك، عملت جيبوتي على مسايرة النظام الاقليمي والدولي من اجل الحفاظ على مصالحها، واتخذت خطوات مهمة في سبيل ذلك، من بينها التضحية بالعلاقات مع الدول التي لديها مشاكل مع داعمي جيبوتي، فالمساعدات المالية التي كانت تحصل عليها جيبوتي من السعودية اكبر من التي كانت تأتي من قطر، مما دفعها الى الانحياز للرياض خلال الازمة الخليجية [١٨]. ويمثل ما تقدم اشارة واضحة الى ان جيبوتي تحظى باهمية سياسية كانت الاساس في بناء علاقاتها مع الدول العربية والاقليمية والافريقية وبقية دول العالم.

المبحث الثاني : جيبوتي في المدرك الاستراتيجي الصيني

دفعت المكانة الصينية المتنامية في النظام الدولي الى التوقع بان تصبح الصين قوة اقتصادية كبيرة على مستوى العالم، وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ استعماري للصين الا ان محاولاتها للسيطرة والنفوذ في افريقيا واسيا ادت الى الاعتقاد بان السياسة الخارجية للصين بدأت تتجه نحو الطابع الاستعماري[١٩].

وتعد الصين من اكبر الدول المستثمرة داخل القارة الافريقية، والشريك التجاري الابرز في جيبوتي، وتعمل منذ فترة طويلة من اجل توسيع مناطق نفوذها خصوصا في المناطق التي تتمتع باهمية استراتيجية، ونتيجة لذلك قامت الصين بتمويل عدد من المشاريع المهمة في جيبوتي من بينها القيام بانفاق ١٦,٦ مليون دولار على مشاريع ذات طابع تنموي في جيبوتي، فضلا عن تقديم مساعدات غذائية قدرت بـ ١,٧٥ مليون دولار لمعالجة اثار الجفاف الذي اصاب جيبوتي عام ٢٠٠٥[٢٠].

ان اهتمام الصين بجيبوتي ليس جديدا، بل هو نتاج لمؤشرات مهمة جعلت جيبوتي تحظى باولوية في المدرك الاستراتيجي الصيني:

اولا : استراتيجيات الاصلاح والبناء

تعد الدبلوماسية التنموية التي ظهرت في الصين مع بدء استراتيجيات الاصلاح والبناء من القضايا التي وفرت الاجواء المناسبة للرئيس الصيني الاسبق (دينغ شياو بينغ) الذى طرح خطة الطريق التنموي الذي يعتمد على البناء الاقتصادي، الامر الذي مهد الى اتباع استراتيجية الاندماج العقلاني خلال الوقوف بوجه محاولات القوى العالمية للحد من نفوذ الصين، وبذلك تكون الصين قد اتبعت طابعا براغماتيا في استراتيجيتها منذ انتهاج سياسة الاصلاح التي بنيت على اساس استقطاب الاستثمار بهدف بناء دولة قوية قادرة على اتباع استرتيجية عدم الانحياز القائم على اساس المتابعة والحذر[٢١]. وانطلاقا من ذلك اعلنت الصين عام ٢٠١٦ عن توجه بوصلة استراتيجيتها نحو افريقيا، على خلفية التفاهمات بين الرئيس الصيني (شي جين بينغ) وعدد من قادة الدول الافريقية، واكدت الصين خلالها انها داعمة للقضايا الافريقية، والعمل على حل الازمات في الدول الافريقية التي تقع ضمن دائرة اهتمام الصين، وذلك ضمن اطار سعيها لتوسيع علاقاتها مع اكبر عدد من الدول بهدف تعزيز مكانة الصين العالمية[٢٢].

ثانيا: مشروع الحزام والطريق (عقد اللؤلؤ)

اطلقت الصين عام ٢٠١٣ مبادرة المشروع الذي اطلقت عليه تسمية (حزام واحد، طريق واحد)، من اجل التأسيس لانشاء شبكة من السكك الحديد تربطها بالدول الاوروبية لمرور التبادلات التجارية، ويتضمن هذا المشروع طرق التجارة التي تمر من خلال البر والبحر، وشمل دولا في قارة افريقيا، ويعد هذا المشروع من اكبر المشاريع التي تهدف لانشاء ممر اقتصادي كبير يضم ٦٥ دول تبدأ من دول جنوب المحيط الهادي مرورا بقارة اسيا وافريقيا وصولا الى اوروبا[٢٣]، ومن اجل المضي بهذا المشروع الذي يهدف الى تطوير الاقتصاد في دول اسيوية وافريقية واوروبية اصدرت الصين عام ٢٠١٤ وثيقة لتنظيم البدء بمشروع الحزام والطريق، ولاقت تلك الوثيقة قبولا من قبل الدول المعنية بالمشروع كونها تمنح الفرصة لهذه الدول لتحقيق المنفعة من خلال التفاهم مع الصين، فضلا عن قناعة اغلب هذه الدول بأن المبادرة تحمل اهمية كبيرة لانها مرتبطة بتنمية مستقبلية تعني دول العالم اجمع[٢٤].

وحظيت جيبوتي بمكانة مهمة في المدرك الاستراتيجي الصيني بسبب وقوعها على ممر مشروع الحزام والطريق، مما زاد الاهتمام الصيني بها الذي تحول الى وجود على الارض.

وانشأت الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي، من اجل الاشراف على مضيق باب المندب، وتأمين مرور قوافلها التجارية المارة عبر البجر الاحمر، والتصدي لعمليات القرصنة في تلك المنطقة، ووضعت الصين بنظر الاعتبار بعد انشاء القاعدة ان توسيع مشروع الحزام والطريق ليشمل دولا في القارة الافريقية بضمنها جيبوتي سيضعها امام التزامات جديدة من بينها تكثيف الوجود العسكري في افريقيا من اجل حماية مصالحها، واقناع الدول الافريقية الصديقة بأن الصين قادرة على حمايتها، فضلا عن ايصال رسائل مفادها أن الصين قادرة على احتواء التضييق الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية على بعض الدول الافريقية[٢٥]، كما أن الطريق يمثل من وجهة نظر الصين فرصة لتقويض الاخطار الكامنة وراء سياسة التطويق التي تعرضت لها، والتقليل من اثار التقارب الامريكي مع كوريا الجنوبية واليابان والفلبين، وتعويض ضعف انفتاح الصين البحري على المحيط الهندي في

مضيق ملقا، بالاضافة الى بحث الصين عن وصول آمن الى المواد الخام، فضلا عن اهمية ارتباط الصين المستقر بالاسواق العالمية[٢٦]،

ثالثا: استراتيجية رعاية المصالح

انضمت الصين الى عدد من المعاهدات الدولية المعنية بالتسلح، كما انها ايدت اصلاحات الامم المتحدة في هذا المجال، يضاف الى ذلك فأن الصين لعبت دورا محوريا في دعم الجهود الدولية لمكافحة الارهاب، اذ كثفت جهودها للوقوف بوجه مختلف النشاطات الارهابية، كما واصلت سعيها من اجل لعب دور مهم في الساحة الدولية، بعد ان ادركت اهمية تغيير الصورة السلبية التي يروج لها منظرون غربيون تجاهها، مما دفعها الى مواصلة خطوات الذهاب باتجاه الانفتاح على العالم[٢٧]. وركزت الصين في سياستها الخارجية على قضية احلال السلام والعمل من اجل استمرار الاستقرار على المستويين الاقليمي والدولي، مما يتيح لها الفرصة من اجل تحشيد الطاقات القادرة الى تعزيز نموها الاقتصادي، واظهرت الصين في اكثر من ازمة قدرتها على توظيف الدبلوماسية والمناورة وتجنب الادوات التي يمكن ان تؤدي الى الصراعات من اجل الحفاظ على مصالحها[٢٨]. وانطلاقا مما تقدم، لا بد من الاشارة الى ان منطقة القرن الافريقي التي تضم جيبوتي مثلت بيئة لاستقطاب عمليات القرصنة البحرية وتهديد مرور حركة التجارة، وتركزت اغلب عمليات القرصنة في المنطقة الممتدة من خليج عدن حتى سواحل الصومال، بسبب ما تمثله المنطقة من اهمية بحرية جعلتها ممرا لنحو ٢٠ الف سفينة في العام الواحد، كما ان ٣٥% من امدادات الطاقة العالمية تمر من خلالها، ونتيجة لوقوع جيبوتي على خليج عدن فأنها كانت من الدول التي عانت من عدم الاستقرار السياسي والاضطراب الامني، مما دفع بعض الدول من بينها الصين للتحرك نحو هذه المنطقة [٢٩]، كما وظفت الصين امكانياتها من اجل تحقيق الحد الاقصى من الفائدة عن طريق وجودها في جيبوتي وعدد من الدول الافريقية الاخرى نتيجة للثروات الموجودة فيها، اذا اعتمدت الصين استراتيجية الاستثمار في قطاع الطاقة مقابل تقديم خدمات متعلقة بتطوير البنية التحتية، ودعم المشاريع التنموية، ومكنت هذه الاستراتيجية الصين من السيطرة على نسبة كبيرة من الثروات في بعض الدول الافريقية[٣٠].

مما تقدم يمكن القول ان الاستراتيجية الصينية في جيبوتي تهدف للحصول على المواد الخام، وتأمين طريق وصولها الى الصين بأمان، فضلا عن تأمين طريق واردات الصين التي يأتي نحو ثلثها من القارة الافريقية، كما أن وجود المعادن في افريقيا ادى الى توجيه الاهتمام الصيني نحوها[٣١]، وتعمل الدول على توظيف قدراتها من اجل تحقيق مصالحها، والحفاظ على امنها واستقرارها، ومن هذا المنطلق عملت الصين على دعم جهود المنظمات الاقليمية في افريقيا من اجل تحقيق الاستقرار الدول الافريقية، ليس هذا فحسب، بل قامت الصين ببيع اسلحة، وتنفيذ لبرامج تدريب، وتقديم مساعدات تقنية، في عدد من دول قارة افريقيا انطلاقا من استراتيجية رعاية المصالح بين الطرفين[٣٢].

المبحث الثالث : سيناريوهات الاستراتيجية الصينية في جيبوتي

أن وضع سيناريوهات محددة لفهم اي قضية يعد من ابرز الادوات التي تعتمد عليها الدراسات المستقبلية، لأن ذلك يسهل عملية صنع القرارات وفقا للاحتمالات التي يمكن ان تحدث في المستقبل، من اجل تقليل نسبة عنصر

المفاجأة، وتوسيع تفكير صانع القرار تجاه المشاهد التي يتم توقعها، وبالتالي الاعتماد على الاستبصار الاستراتيجي في مواجهة حالة اللايقين التي ترافق بعض المشاكل، والتقليل من صعوبة التحليل والاستنتاج بشأنها، لأن الحلول تأتي عن طريق وضع تصورات محددة للاحتمالات المستقبلية[٣٣].

وانطلاقا مما تقدم فأن دراسة اهمية جيبوتي في المدرك الاستراتيجي الصيني بعد عام ٢٠١٤ يمكن ان تندرج ضمن ثلاثة سيناريوهات اساسية هي:

اولا: تعزيز الوجود الاستراتيجي الصيني في جيبوتي

عملت الصين من اجل تعزيز وجودها في جيبوتي ضمن اطار استراتيجية محددة تضمنت نشر سلسلة من القواعد العسكرية التي توفر الحماية لخطوط تجارتها مع افريقيا ومناطق اخرى من العالم، والتي عرفت بـ "عقد اللؤلؤ" أو "اللآلئ الصينية"، اذ قامت الصين بافتتاح قاعدتها في جيبوتي عام ٢٠١٧، وبعد ذلك بعام واحد افتتحت الصين قاعدتها بنمنطقة جيواني في باكستان على بعد ٥٠٠ كيلو متر من مضيق هرمز بهدف تأمين وصول وارداتها من الغاز والنفط[٣٤]، وتنظر الصين الى قاعدتها في جيبوتي على أنها البوابة التي يمكن عن طريقها الاشراف على واحد من اهم المضائق في العالم، اي مضيق باب المندب، بهدف الحد من عمليات القرصنة، وتأمين التجارة المارة عبر البحر الاحمر، فضلا عن رغبة الصين في الاشراف على مناطق شرق القارة الافريقية، ليس هذا فحسب بل ان شركات صينية استثمرت اكثر من ١٤ مليار دولار في جيبوتي قامت بانشاء شبكات لنقل المياه ومطارات انطلاقا من مبادرة الحزام والطريق، كما أن اتساع مساحة طريق الحرير ليشمل دولا في افريقيا دفع الصين باتجاه تعزيز وجودها العسكري في القارة الافريقية من اجل حماية مصالحها، وعد ذلك احد الادوات الاستراتيجية التي يمكن أن من التمدد الامريكي في القارة[٣٥].

واثارت التحركات الصينية في افريقيا قلق الدول الغربية التي نظرت الى تزايد الوجود الصيني في القارة على انه تهديد لمصالحها خصوصا بعد ان اخذ هذا الوجود طابعا عسكريا، الا ان هذا القلق لم يثن الصين عن مواصلة جهودها لتعزيز الوجود الاستراتيجي في القارة الافريقية وتحديدا في جيبوتي.

واذا كانت الحروب في القارة الاسيوية ظاهرة، فأن الصراعات في افريقيا ما زالت مستترة غير واضحة المعالم، واتخذت هذه الصراعات اوجها اخرى في كثير من الاحيان، على سبيل المثال دفعت المشاريع الصينية الكبيرة في جيبوتي ودول افريقية اخرى بعض الدول الغربية للعمل من اجل منع او الحد من التوسع الصيني في افريقيا، اذ تجد في القارة الافريقية مصالح استراتيجية تتعلق بالامن والطاقة والاقتصاد، لكنها بدأت تشعر بوجود تهديد لهذه المصالح بعد المنافسة الصينية لها في هذه القارة افريقيا والتي بدأت تظهر ادلة على وجودها شيئا فشيئا، مما يعني ان التدخلات الخارجية بما فيها الصينية في القارة ستتصاعد[٣٦].

أن الوجود الاستراتيجي الصيني في جيبوتي لم يكن محدودا، مما يزيد فرضية استمرار الصراع مع الدول المناوئة لوجود الصين في افريقيا وخصوصا جيبوتي، مما دفع الصين الى تعزيز وجودها انطلاقا من قاعدتها في جيبوتي.

أن القاعدة التي ترى الصين انها ضرورية لحماية الممرات البحرية الاستراتيجية لم تقتصر على تأمين حركة التجارة، اذ قامت الصين بانشاء رصيف حربي كبير في القاعدة يقوم بوظائف متعددة من بينها السماح للسفن

الحربية الصينية بالرسو و الالتحام به بشكل مباشر، ويسمح الرصيف لاربع سفن من الحجم الكبير بازاحات يمكن ان تصل الى ٣٠ الف طن بالرسو والالتحام، مما يعني تعزيز قدرة الصين على نشر حاملات طائرات مروحية وصواريخ وفرقاطات ومعدات الصدام البرمائية، فضلا عن بناء مراكز لوجستية على مساحة تجاوزت ٣٠٠ الف متر مربع في القاعدة[٣٧].

ويمكن عد التطورات التي اجرتها الصين على قاعدتها في جيبوتي افضل مؤشر على رغبة الصين في تعزيز استراتيجيتها في جيبوتي التي ترى فيها ايضا منطلقا للدخول الى الاسواق الافريقية وايجاد موطئ قدم لها للحد من عمليات القرصنة البحرية مما يؤدي بالنتيجة الى تأمين طرق التبادل التجاري الصيني سواء تلك المتعلقة بامدادات الطاقة الواردة اليها او طرق تصريف البضائع الصينية.

ثانيا: تراجع العلاقات الصينية الجيبوتية

تدرك جيبوتي اهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة لطرق المرور العالمية، بسبب وقوعها قرب اهم الممرات المائية في العالم الذي يمثل حلقة وصل بين خطوط الملاحة لمختلف دول العالم، مما شجعها على توظيف ذلك على المستويين السياسي والاقتصادي، الامر الذي دفعها الى فتح ابوابها امام القواعد العسكرية الاجنبية.

أن وجود اكثر من قاعدة عسكرية لدولة اجنبية في جيبوتي يعني ان الصين لا تستحوذ على النفوذ فيها خصوصا ان بعض الدول مثل فرنسا انشئت قواعد في جيبوتي منذ نهاية القرن التاسع عشر وبقيت بعد استقلال جيبوتي في سبعينيات القرن الماضي.

ويمكن القول ان جيبوتي تعد من اكثر الدول الافريقية استضافة للقواعد الاجنبية، مما رفع الموارد المالية التي تحصل عليها جراء وجود هذه القواعد الى ٢٢٦ مليون دولار في العام الواحد، كما تمثل بعض هذه القواعد سببا لحصول جيبوتي على دعم في مجالات الامن والتعليم والصحة وتطوير البنية التحتية، فضلا عن اهميتها في مساعدة جيبوتي بالوقوف التهديدات الامنية التي يمكن ان تأتي من الدول المجاورة لجيبوتي، وتعد القاعدة الفرنسية في جيبوتي هي الاقدم والاهم لان وجودها يعود الى الاحتلال الفرنسي لجيبوتي عام ١٨٨٨، واستمر وجودها حتى بعد استقلال جيبوتي عام ١٩٧٧، واصبح هذه القاعدة تمثل مدينة متكاملة لان الجنود الفرنسيين ما زالوا فيها مع عوائلهم، واستخدمت هذه القاعدة من قبل القوة الاوروبية البحرية للوقوف بوجه القرصنة في جيبوتي ما بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢، فضلا عن توظيف القاعدة لردع اي تهديد خارجي لجيبوتي[٣٨].

كما اولت الولايات المتحدة الامريكية اهمية خاصة لجيبوتي وانشئت قاعدة عسكرية فيها عام ٢٠٠٢ لتكون هذه القاعدة منطلقا لمكافحة الارهاب بعد محاولات حركات افريقية متطرفة السيطرة على مضيق باب المندب الذي يمثل ممرا استراتيجيا عالميا قد تؤدي السيطرة عليه الى عرقلة مرور الشحنات الامريكية، فضلا عن خشية الولايات المتحدة الامريكية من احتمال تحول جيبوتي ذات الامكانيات السياسية والعسكرية والاقتصادية المتواضعة الى مأوى للارهاب[٣٩].

ووفقا لنظرية توازن القوى فأن قلق الدول الغربية المتواجدة في جيبوتي سيكون مبررا تجاه التوسع الصيني، لأن تحركات الصين الصاعدة يمكن ان تفسر على انها محاولات لزعزعة الهيمنة، وأن قدرات الصين المتنامية ستؤدي

لا محالة الى رد فعل مقابل من قبل الدول القلقة نتيجة لاتساع نفوذ الصين، أذ ان وجود دول عظمى لا يمثل تهديدا يمكن الرد عليه، الا أن المقلق هو المخاوف من قيام هذه الدول بالتلاعب بالجغرافيا على حساب توازن القوى القائم، وهو ما كان واضحا على نتائج صعود الصين الذي لا يؤدي بالضرورة الى نشوب حروب الا أنه يتسبب باثارة القلق لدى المنافسين(٤٠).

ان وجود قواعد عسكرية لدول مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ومصالح لدول اخرى في جيبوتي، وتصاعد الاهتمام العالمي بها لوقوعها قرب احد اهم ممرات التجارة العالمية، امور قد تصعب المهمة على الصين التي تفكر بالاستحواذ على جيبوتي ذات الاهمية الاستراتيجية الاقليمية والدولية، مما يدفعها للتفكير بالتراجع كخيار في حال وصل التنافس في هذه الدول الى حد التناحر مع القوى العظمى التي لن تتنازل عن مصالحها في جيبوتي بسهولة.

ثالثا: الاستمرار على النسق الحالي

تتبع الصين نسقا هادئا في تمددها داخل القارة الافريقية، معتبرة أن اي نفوذ يمكن ان تحصل عليه في القارة يمثل مكسبا لا يمكن التخلي عنه بأي حال من الاحوال، وينبع ذلك من الاستراتيجية الصينية الى تهدف الى تحقيق الاندماج مع دول العالم، والحيلولة دون نجاح استراتيجية التطويق التي تتبعها الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها.

ووجدت الصين في جيبوتي هدفا استراتيجيا يمكن عن طريقه توسيع النفوذ الصيني، وفي الوقت ذاته الحد من التمدد الغربي في القارة الافريقية، وما يميز الاستراتيجية الصينية في جيبوتي الهدوء والابتعاد عن الصراعات السياسية والعسكرية المباشرة.

واتبعت الصين وسائل عديدة من بينها الاقتصاد التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي من اجل تطوير قدرتها على منافسة الولايات المتحدة الامريكية، وتقليل فجوة التقدم العسكري الامريكي على الصين حتى أن بعض التقديرات الامريكية تشير الى أن تطور الصين في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي الى احداث تغيير جذري في ميزان القوى على المستوى العالمي(٤١).

ان لجوء الصين الى مجاراة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق استخدام ادوات غير عسكرية يشير الى انها تريد الحفاظ على النسق الحالي لاستراتيجيتها في جيبوتي وبقية مناطق العالم التي حرصت الصين على تعزيز نفوذها فيها، لاعتقادها ان الحفاظ على الاوضاع الحالية يجنبها مواجهة مباشرة مفتوحة على جميع الاحتمالات التي قد تأتي بالربح أو تؤدي الى الخسارة.

وقد لا تكون جيبوتي بعيدة عن الاستراتيجية الصينية الجديدة المتمثلة بعقلنة الادوات العسكرية عن طريق تطوير آلة القوة الذكية بالاعتماد على النهج الصيني الجديد القائم على هزيمة الخصوم بالاستفادة من خبرة الصين في مجال المعلومات كرد على استراتيجية الهيمنة الامريكية، وذلك عن طريق توظيف الخبرات الصينية في الذكاء الاصطناعي والاتصالات والمراقبة والاستخبارات والادوات الاخرى التي يتبعها الجيش الصيني الذي بدأ بتطوير عقيدته العسكرية دون ان تكون هناك حاجة دائمة للتوسع الميداني(٤٢).

أن هذا السيناريو الذي يتوقع استمرار النسق الحالي فيما يتعلق بالاستراتيجية الصينية في جيبوتي لا يعني أن الصين ستتراجع او تتخلى عن قاعدتها العسكرية هناك، بل يشير الى أن الصين قد تكتفي بوجودها الحالي على الارض في جيبوتي، لكنها ستواصل منافسة الولايات المتحدة الامريكية بالتطور السيبراني والتطبيقات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي وغير ذلك من الادوات الجديدة التي غيرت طبيعة التنافس بين القوى العالمية.

الخاتمة

حظيت جيبوتي باهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الصيني بسبب ما تتميز به من اهمية في مشهد التنافس العالمي، مما جعلها بوابة للتنافس بين القوى العالمية، ومن بينها الصين التي انشئت قاعدة عسكرية في جيبوتي لحماية مصالحها وتأمين مرور التجارة من والى الصين، ومثلت هذه القاعدة احد اوجه صعود الصين كمنافس للولايات المتحدة الامريكية التي ما زالت تسعى الى ان تكون القوة المهيمنة على العالم.

ونتيجة لذلك لم يكن مستغربا أن تتصدر جيبوتي اولويات الاستراتيجية الصينية في افريقيا، نتيجة للمتغيرات الصينية الداخلية مثل مشروع الحزام والطريق واستراتيجيات الاصلاح والبناء، وكذلك التطورات العالمية المتمثلة بحدة التنافس العالمية على دول القارة الافريقية.

وتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالاتي:

١-ان الاهمية الاستراتيجية لجيبوتي تأتي من وقوعها بالقرب من احد اهم الممرات المائية في العالم، مما منحها قدرة على التأثير بالملاحة العالمية.

٢- ان موقع جيبوتي المتميز منحها اهمية جيوبوليتيكية اتضحت بالتزامن مع الصراعات التي بدأت تظهر قرب البحر الاحمر بسبب تعارض مصالح القوى الكبرى التي زادت مساعيها للتحكم بحركة السفن قرب جيبوتي.

٣- قيام جيبوتي بتوظيف موقعها الاستراتيجي البارز والاهتمام العالمي بها من اجل تحقيق مكاسب سياسية للحفاظ على ميزة الهدوء النسبي الذي تتمتع به جيبوتي وسط محيط فيه كثير من الصراعات، كما ان ميناء جيبوتي دفع كثير من الدول الى تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع جيبوتي بهدف الاستفادة من موقعها الاستراتيجي.

٤- قيام الصين بانشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي بهدف تعزيز قدرة الاشراف على مضيق باب المندب والحفاظ على أمن طريق قوافلها التجارية التي تمر عبر البحر الاحمر، والوقوف بوجه اي عمليات قرصنة محتملة يمكن ان تواجه هذه القوافل.

٥- دفعت الاستراتيجية الصينية تجاه جيبوتي بعض الدول الغربية نحو اتباع استراتيجيات توسيع النفوذ في دول القارة الافريقية بهدف الحد من اثار صعود الصين.

٦- أن الوجود الاستراتيجي الصيني في جيبوتي لم يكن على نطاق محدود، الامر الذي يزيد احتمال استمرار الصراع مع الدول القلقة من التوسع الصيني في افريقيا، مما يعني ان الصين ستعمل من اجل توسيع نفو١ها في القارة الافريقية انطلاقا من قاعدتها في جيبوتي.

الهوامش

[1]- **محسن حسن، جمهورية جيبوتي: دراسة في التطورات السياسية والامنية والاقتصادية، مقاديشو، مركز مقاديشو للبحوث، ٢٠١٦، ص٥.**

٢- ندى عليوي لعيبي، التنافس الاقليمي في القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠١ ، بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠٢١ ، ص١٧٠

٣- محمود صلاح جاويش، جيوبوليتك القرن الافريقي الاهمية والابعاد، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢١، ص٢١

-المصدر نفسه، ص٢٥. ٤

٥- ندى عليوي لعيبي، مصدر سبق ذكره، ص٥٧.

٦- فاروق حسين ابو ضيف، افريقيا والتنافسية الدولية: تركيا ايران الصين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣، ص١٢٩-١٣٠.

٧- فارس مظلوم مكي عريم العاني ، الاهمية الجيوبوليتكية حيال القرن الافريقي: دراسة في الجغرافيا السياسية ، عمان ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ، ص٩٦

٨- جواد فرح، جمهورية جيبوتي: مولد دولة، ١٩٧٩، ص١٩-ص٢٠

٩- فارس مظلوم مكي عريم العاني ، الاهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الافريقي : دراسة في الجغرافيا السياسية ، مصدر سبق ذكره، ص١٢

١٠- ريم محمد موسى، مستقبل العلاقات السودانية الجيبوتية في ظل مهددات الامن الاقليمي، ورقة بحثية مقدمة الى مؤتمر مستقبل العلاقات السودانية الافريقية بالجمعية السودانية للعلوم السياسية، كانون الاول ٢٠١٢.

١١- محمود صلاح جاويش، جيوبولتيك القرن الافريقي : الاهمية والابعاد ، القاهرة ، دراسات سياسية ، المعهد المصري للدراسات ، ٨ سبتمبر ٢٠٢١ ، ص٢١-٢٢

١٢- هدى بنت محمد عبده عثمان ، السياسة الخارجية اليمنية :تجاه قضايا منطقة القرن الافريقي ١٩٩٠-١٩٩٩ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص٢٠٩.

١٣-ابراهيم احمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، القاهرة، ٢٠١١، ص١٨٨

١٤-هدى بنت محمد عبده عثمان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٩ ،٢١١

١٥- ندى عليوي لعيبي، مصدر سبق ذكره، ص١٤٢.

١٦- جواد فرح ، جمهورية جيبوتي : مولد دولة ، ١٩٧٩، ص١٧-١٨

١٧- زاك فيرتين، منافسات القوى العظمى في البحر الاحمر: تجربة الصين في جيبوتي وتداعياتها بالنسبة الى الولايات المتحدة ، الدوحة، مركز بروكنجز ،٢٠٢٠ ، ص٣

١٨-ندى عليوي لعيبي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٨.

١٩-حمدي عبد الرحمن، افريقيا وتحديات عصر الهيمنة: اي مستقبل؟ مكتبة مدبولي ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص١٥١

٢٠- فاروق حسين ابو ضيف ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥

٢١-جانغ يون لينغ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن٢١، ترجمة: اية محمد غازي، المنهل، ص٥٦

٢٢-ستيفن ام ماجو، القوى العظمى والسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه افريقيا، ترجمة شهرت العالم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٢٣، ص١٥٢-١٥٣

٢٣-ربا صاحب عبد ومحمد قاسم هادي، التوجه الاستراتيجي الصيني تجاه افريقيا (التوجه الطاقوي انموذجا)، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، بغداد، العدد٦٠، ٢٠٢٠، ص٣١٦

٢٤-محمود علي الداود، مبادرة مشروع الصين في بناء الحزام:والطريق الى الدول العربية، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، دار الحكمة، العدد٣٧، كانون الاول، ص١٥

٢٥-علوان نعيم امين الدين ، السور الاحمر: نظرية فصل افريقيا، مركز سيتا ، ط١ ، ٢٠٢٢، ص٤٧٠

٢٦-زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: امريكا وازمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢٠١٢، ص١٩٨

٢٧- رافع علي المدني ، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا : العلاقات الصينية – السودانية نموذجا (٢٠٠٠-٢٠١٠) ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، ص١١٧

٢٨-اليهاندرو كاسترو اسبين ، امبراطورية الارهاب : السياسة الاميركية العابرة للقارات في الامن والاقتصاد ومكافحة الارهاب ، ترجمة : وفيقة ابراهيم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠١٢، ص١١١

٢٩-فاروق حسين ابو ضيف، مصدر سبق ذكره، ص١٣١

٣٠-خالد احمد عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦

٣١-حمدي عبد الرحمن حسن، تحولات السياسة الصينية تجاه افريقيا، مجلة الاهرام، الملف المصري، القاهرة، العدد١١٠،اكتوبر/٢٠٢٣، ص٦

٣٢-ربا صاحب عبد ومحمد قاسم هادي ، المصدر نفسه،ص٣١٧-٣١٨

٣٣-٣٤- شادي عبد الوهاب منصور، تحليل العلاقات الدولية والتنبؤ بمستقبلها في المناهج الاستخباراتية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣، ص١٧٣-١٧٤.

٣٤-سمر الباجوري، مبادرة الحزام والطريق ومسار التنمية البديلة في افريقيا ، مجلة الاهرام، الملف المصري، القاهرة، العدد١١٠، اكتوبر/٢٠٢٣،ص١٨

٣٥- علوان نعيم أمبن الدين، مصدر سبق ذكره، ص٤٧٠.

٣٦- علوان نعيم أمين الدين، مصدر سبق ذكره، ص٤٧٣.

٣٧- ايهاب قطامش، الحرب العالمية الثالثة بدءا من بحر الصين، دار فصلة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص١٨٩.

٣٨- ندى عليوي لعيبي، مصدر سبق ذكره، ص١٤٣.

٣٩- ندى عليوي لعيبي، المصدر نفسه، ص١٤٤.

٤٠- ما يكل اي براون واخرون، صعود الصين، ترجمة مصطفى قاسم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠، ص٨٢.

٤١- عمرو عبد العاطي، تنافس الهيمنة على التطبيقات التكنولوجية العسكرية، مجلة السياسة الدولة (ملحق تحولات استراتيجية)، العدد ٢٢٨، نيسان ٢٠٢٢، ص٣.

٤٢- احمد عليبة، تأثيرات سباقات الهيمنة التكنولوجية في سياسات الدفاع الحديثة، مجلة السياسة الدولة (ملحق تحولات استراتيجية)، العدد ٢٢٨، نيسان ٢٠٢٢، ص٢٦.